

((الاعناب وأهمتها الاقتصادية))

علم الاعناب : Viticulture

وهو العلم الذي يهتم بدراسة الخواص الحياتية للعنب ومتطلباته المختلفة وذلك لغرض تحقيقها عن طريق تحسين طرق الزراعة الحالية وإيجاد طرق جديدة بغية الحصول على إنتاج مرتفع وبنوعية جيدة وحسب اتجاهات الإنتاج العام ويمكن تعريفه على أنه أحد العلوم الزراعية الذي يهتم بدراسة دورة حياة الكرمة وطرق زراعتها بصورة اقتصادية بحيث تعطي أعلى إنتاج وذو نوعية جيدة من سنة لأخرى في ظروف مثالية وهذا ما يعرف بعلم (الاعناب العامة General Viticulture (

أما دراسة كل صنف من أصناف العنب والظروف الملائمة لنموه وهذا يعرف ب (علم الأعناب Special Viticulture. الخاصة)

يعد العنب من المحاصيل البستانية المهمة سواءً في العراق أو في العالم وأن زراعته قديمة جداً في العراق منذ نشوء أول الحضارات وذلك لملائمة الظروف البيئية لزراعته ، وتطورت زراعة العنب في العراق بشكل واسع وخاصة في السنين الأخيرة حيث تم إنشاء العديد من مزارع العنب الحديثة وجلب أصناف جديدة تتلائم مع ظروف المنطقة بيئياً وكذلك المواصفات الجيدة لها من حيث الإنتاج والنوعية .

يعتبر العنب من نباتات المناطق تحت الاستوائية والمعتدلة الدافئة والمعتدلة الباردة وذلك لانتشاره بين خط عرض ٢٠ - ٥٠ شمال خط الاستواء و من ٢٠ - ٤٠ جنوب خط الاستواء وقد زحفت مناطق انتشاره باتجاه خط الاستواء بين خطي عرض ١٠ جنوباً كما في (البيرو)، و ١٠ درجات شمالاً كما في (البرازيل) ، وفي هذه المناطق لا تمر الأعناب بفترة راحة أو تمر بفترة راحة قصيرة بسبب عدم انخفاض درجات الحرارة وملائمة الظروف المناخية للنمو وهذا يعني عدم سقوط الأوراق مما يلجأ المزارعين الى أسقاط الأوراق قسراً لإجبار الكرمة للدخول في فترة الراحة .

ويقدر انواع العنب في العالم ٧٠٠ نوع وأكثر من ١٠٠٠٠٠ صنف مزروع ، (Neagu,1967) وزراعة العنب قديمة جداً قدم أستيطان الإنسان وادي الرافدين وهذا ما تظهره الآثار الآشورية المحفورة على الأحجار والمحفوظة في المتحف البريطاني وقد ذكر العنب في العديد من آيات

القرآن الكريم , والأعشاب كعلم دخل للزراعة والى مجال الابحاث في القرن الثامن عشر وتطور في القرن التاسع عشر والعشرين وكان هذا التطور سريع وخاصة بعد ظهور (حشرة الفيلوكسيرا) في جنوب فرنسا عام 1836 حيث أدت الى تدمير جميع مزارع العنب الموجودة في أوربا في الفترة بين (1836-1900)، وفي هذه الفترة ظهر الكثير من الباحثين والاختصاصيين في مجال الأعشاب من أمثال (Foex , 1885) & (Viala,1886) وغيرهم. وقد ظهرت العديد من البحوث والدراسات على استخدام الأعشاب الأمريكية كأصول مقاومة لحشرة الفيلوكسيرا كما ظهرت محطات ابحاث لدارسة الأصول والهجن وظهرت منظمات عالية متخصصة بالأعشاب مثل المنظمة العالمية للعنب والنبيذ عام 1924 وقد تطورت المساحة المزروعة بالأعشاب في العالم.

إن موطن العنب يرجعه علماء النبات الى المنطقة الواقعة في وسط اسيا ما بين جنوب البحر الاسود وبحر قزوين حيث تعتبر هذه المنطقة الموطن الأصلي للعنب الاوربي *Vitis vinifera* وهذا النوع من العنب نشأت منه جميع اصناف العنب قبل اكتشاف قارة أمريكا الشمالية. ثم انتشرت زراعة العنب الى الشرق والغرب وأحيانا يدعى العنب الأوربي بعنب العالم القديم ونظرا لزراعته بكثرة في كاليفورنيا فقد اطلق عليه اسم (عنب كاليفورنيا).

• الأهمية الاقتصادية للعنب :-

للعنب أهمية اقتصادية كبيرة في استغلال الأراضي الغير صالحة لأشجار الفاكهة الأخرى كالأراضي الرملية والقليلة الخصوبة. كما أنه يشكل دخل لقطاع كبير من الناس المشتغلين بإنتاجه وتسويقه وتصنيعه وبيعه وهو يستخدم بشكل طازج ويستخدم بشكل زبيب وعصير. كما ان اوراقه تستخدم كغذاء حيث تدخل في عمل بعض الأكلات المشهورة مثل (الدولمة) ، وهناك بعض الأعشاب تستخدم لغرض الزينة وهندسة الحدائق حيث تتميز بألوانها الفضية مثل النوع (*Leea amabis*). وذات اللون البراق كما في (*leea sambucina*). كما يستعمل الخشب القديم في أغراض التدفئة .

• القيمة الغذائية للعنب والتركيب الكيميائي للثمار :

تحوي الثمار الناضجة على نسبة عالية من الماء وتختلف باختلاف الأصناف والظروف البيئية وعمليات الخدمة كما تحتوي على نسبة عالية من السكريات المختزلة وكميات قليلة من الفيتامينات والأملاح المعدنية والأحماض العضوية والامينية.

جدول يوضح محتويات العنب

المحتويات	المحتوى لحبات العنب %	المحتوى % لعصير العنب بالحجم
الماء	٨٨-٧٠	٨٨-٧٠
السكريات	٣٠-١٥	٢٩-١٦
البروتينات	٠,٨-٠,٧	٠,٧
الدهون	١	١
السعرات (كغم عنب)	١٢٠٠-٦٠٠	١٢٠٠-٦٤٠

جدول يوضح محتويات حبات العنب من الفيتامينات التالية :

الفيتامين	ملغم / ١٠٠غم
A	٠,١٢-٠,٠٢
B1	٥٠
B2	٢٠
B6	٣٠٠-١٥٠
C	٢٠-٤

جدول يوضح محتويات حبات العنب من العناصر المعدنية:

العنصر المعدني	العنب الطازج %	عصير العنب %
البوتاسيوم	٥٣,٨-٤٣,١	٣٦,٩

الكالسيوم	٦,٣-٣,٦	٣,٨
الفسفور	٢٧,١-١٥,٦	١٤,١
المغنيسيوم	٢,٨-٢,٣	٢,٣
الحديد	١١-٢	٠,١
الصوديوم	٨,٦-٢,٤	١,٣
السليكون	٧,٤-٢,٢	٠,٧
المنغنيز	٢,٧-٠,٢	٠,٢

• واقع زراعة الأعناب في العالم والوطن العربي والعراق :

يحتل العنب مركز متقدم بين أشجار الفاكهة المختلفة في العالم ويبلغ انتاجه أكثر من ثلث انتاج الفاكهة العالمي وتبلغ نسبة ما يستهلك كعنب مائدة طازج ٤٧% من الإنتاج الكلي. وتحتل قارة أوروبا المركز الأول من ناحية المساحة المزروعة بالعنب تليها قارة آسيا ثم أمريكا وأفريقيا وأستراليا. وان قارة أوروبا وحدها تشغل أكثر من ٧٠% من مساحة الأعناب في العالم وكذلك من حيث الانتاج فان قارة أوروبا في المرتبة الأولى من ناحية الانتاج تليها قارة أمريكا وآسيا. أما أهم الدول المنتجة للأعناب في العالم فهي إيطاليا وفرنسا وروسيا وإسبانيا وأمريكا.

ويحتل العراق المركز الثاني في الوطن العربي من حيث كمية الإنتاج ويحتل المركز الثالث من حيث المساحة المزروعة بالعنب. وان الانتاج في الوطن العربي من العنب لا يكاد يسد الاستهلاك وهناك امكانية كبيرة لزيادة المساحة المزروعة بالعنب وزيادة انتاج العنب. وفي العراق ايضا توجد امكانية لزيادة المساحة المزروعة بالعنب ، كما أن المناخ في العراق ملائم لزراعة العنب وخاصة المنطقة الشمالية والوسطى حيث يمكن سد الاحتياجات للاستهلاك المحلي والتصدير إلى الخارج وخاصة في مجال المائدة والزبيب علما بأن العراق يأتي في مقدمة الدول من حيث طول فترة الاستهلاك (أو العرض) للعنب الطازج والتي تبدأ من نهاية مايس وحتى نهاية تشرين الثاني.

س: سبب طول فترة عرض العنب بشكل طازج لفترة طويلة في العراق ؟

• المشاكل التي تعاني منها زراعة الأعناب في العراق:

١. عدم مراعاة الأسس العلمية في إنشاء مزارع العنب وعدم الإلمام بطرق التربية والتقليم .

٢. عدم معرفة الظروف الملائمة لنمو أصناف العنب .
٣. عدم قيام صناعات متطورة لإنتاج الزبيب والعصير من العنب .
٤. عدم توفر مخازن مبردة لخرن الثمار وتسويقها.
٥. عدم استخدام المكننة في مزارع العنب مما يؤدي الى زيادة نمو الادغال.
٦. عدم الاهتمام بمكافحة الأمراض والحشرات وخصوصا مرض البياض الدقيقي.

• الحلول المقترحة لتطوير زراعة العنب :

- ١- قيام محطة ابحاث خاصة بالعنب لحل المشاكل التي يعاني منها مزارعو العنب.
- ٢- قيام الارشاد الزراعي بإرشاد مزارعي العنب على استخدام الطرق الحديثة في إنشاء مزارع العنب وطرق التربية والتقليم .
- ٣- قيام صناعات تعتمد على العنب في مجال العصير والزبيب .
- ٤- توفير مخازن مبردة.
- ٥- استخدام المكننة في بساتين العنب.
- ٦- احاطة بساتين العنب بمصدات الرياح لحمايتها من رياح السموم .
- ٧- استخدام طرق الري الحديثة .

س : ماهي الأشجار التي تستخدم كمصدات رياح وماهي مواصفاتها ؟